إيقاف النبيل
على حكم التمثيل

تأليف

عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم

تقديم

الشيخ العلامة دكتور
صالح بن فوزان الفوزان

الشيخ العلامة دكتور
ربيع بن هادي المدخلي

دار الفتح
الشارقة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

موافقة وزارة الإعلام والثقافة
رقم : أ ع ش ١٣٩٨
تاريخ : ١٣/ ٧ / ١٩٩٥م

الناشر
دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف المطبعة : ٣٢٢٣٠٨ - هاتف النشر : ٣٢٦٠١٨-٣٢٦٠٦.
فاكس رقم: ٣٢٢٥٢٦ ، ٣٢٦٨٣٨-٣٢٦٠٦ ص. ب : ٢٣٤٢٤ الشارقة - إ.ع.م

قال علي أحمد باكثير ـ الكاتب المشهور :

«إذا لم يوجد المسرح عند العرب في جاهليتهم، فأحرى ألا يوجد لديهم بعد الإسلام، الذي قضى على تلك الوثنية، وأعاد إليهم دين التوحيد كأصفى ما يكون ...» إلخ . اهـ .

(من «الفنون والمسرح»، لأنور الجندي، ص ٢٢)

تقريظ
فضيلة الشيخ العلّامة :
د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ـ حثنا على التمسك بسنّته وسنّة خلفائه الراشدين، وحذرنا من محدثات الأمور ـ وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وبعد : فقد اطلعت على الرسالة القيمة التي ألفها فضيلة الشيخ : عبدالسلام ابن برجس بن ناصر آل عبدالكريم بعنوان : « **إيقاف النبيل على حكم التمثيل** » وما أقامه من الأدلة على حرمة هذا العمل، ورد شبهات من أجازه فوجدتها ـ والحمد لله ـ رسالة قيمة، وافية في موضوعها. تعالج مشكلة قائمة، قد شغلت بال كثير من العلماء والمتعلمين.

وقد أوضح الشيخ عبدالسلام ـ جزاه الله خيراً ـ الحق فيها بما لا يدع مجالاً للشك في تحريم التمثيل، لما فيه من المفاسد الكثيرة ـ وإن زعم أن فيه مصلحة جزئية فهي مغمورة بما فيه من المفاسد الراجحة على تلك المصلحة ـ ومن المعلوم أن ما ترجحت مفسدته فهو حرام، وأن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح ـ مع أنني لا أرى فيه مصلحة قط ولكن هذا من باب التنزل مع الخصم .

وأخيراً أقول : جزى الله أخانا عبدالسلام خيراً على ما قام به من هذا

الإسهام العلمي الجيد. ونرجو أن يوفقه الله إلى إسهامات أخرى في بيان الحق، ورد الباطل، ونشر العلم النافع، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه.

* * *

قاله وكتبه:

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة:

د. ربيع بن هادي المدخلي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد وآله ، وصحبه، ومن اتبع هداه.

أما بعد ،

فقد اطلعتُ على البحث العلمي القيم، الذي نشط له الشاب الفاضل، الغيور على دينه، الشيخ عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم. الذي وسمه بـ : «**إيقاف النبيل على حكم التمثيل**».

فسرّني حسن عرضه، وطريقة استدلاله، وإشراقة عبارته، وقوة حجته في إقامة الحق، ودحض الباطل .

ولقد سلك في هذا البحث القيم على النحو الذي أوجزته في الفقرات الآتية :

١ - تعرض لمعنى التمثيل، وأقسامه.

٢ - ولأهم أضراره، وفوائده التي يزعمها المجيزون المغالطون .

٣- وتعرض لنشأة التمثيل، وبين أن جذوره تمتد إلى العصر اليوناني، وتعليمات الكنيسة القديمة قبل الإسلام، كما صرح بذلك جماعة من الأدباء، استمداداً من التاريخ.

٤ ـ وضح أن المسلمين لم يعرفوا التمثيل من قيام دعوة نبينا محمد ﷺ إلى ما قبل خمسين ومائة عام .

وأنّ الغُثاء والخونة الذين توافدوا على الغرب هم الذين جلبوا هذا الداء العضال، من جملة الأدواء التي نكبوا بها الإسلام والمسلمين بدل أن يقدموا للأمة : العلوم العصرية؛ كالصناعات النافعة والاختراعات المفيدة .

٥ ـ وأن الذين نقلوا العلوم اليونانية في العصر العباسي، بما فيهم من النصارى، والمنحرفين المحسوبين على الإسلام؛ كانوا أعقل وأسلم ذوقاً، وأخلاقاً، ومروءة؛ فحين نقلوا علوم اليونان إلى البلاد الإسلامية؛ تحاشوا الأدب اليوناني والنصراني. ولعل ذلك إدراكاً منهم لما فيه من انحلال وفساد، لا يمكن أن يقبله عامة الشعوب الإسلامية؛ فضلاً عن العلماء، والعقلاء .

٦ ـ نقل المؤلف عن صاحب «تأريخ اليونان» النص الآتي :

«تكمن الأصول الأولى للمسرح اليوناني في الاحتفالات الدينية، التي كانت تقام في المناطق المختلفة في بلاد اليونان، والتي كانت تدور حول عقيدة الإله «ديونيسوس» وهو اسم آخر للإله باخوس ـ الذي كان إلهاً للحصاد، والثمار، والكروم ، وإن كان قد اشتهر بصفته إلهاً للخمر .

واليونان كانوا يقومون بهذا النوع من الاحتفالات؛ كمظهر من مظاهر الابتهاج والشكر للقوى الإلهية التي تتحكم في الطبيعة؛ إذا كان المحصول وافراً. أو كمظهر للابتهال أو التضرّع لهذه القوى الإلهية إذا قصر المحصول عن الوفاء .

ولم تكن هذه الاحتفالات بدعة اقتصرت على بلاد اليونان، وإنما عرفتها

مجتمعات أخرى، ومن بينها : مصر، وسورية، على سبيل المثال لا الحصر ـ أي أعياد وثنية تقام لآلهتهم المزعومة كما يفعل الوثنيون اليونانيون .

أيها الشباب المؤمن :

إن هذه المسرحيات، والتمثيليات؛ إنما هي: احتفالات، وأعياد وثنية، نقلها إلى هذه الجزيرة ـ التي طهرها الله بدعوة التوحيد والسنة ـ من تربى في أحضان «الانجليز» وبُهِرَ بحضارتهم وعاداتهم، وتقاليدهم، وأعيادهم؛ إضافة إلى ما ترعرع عليه في أحضان الصوفية، وما رضعه من خرافاتها، وأساطيرها، وموالدها، وأعيادها لأصحاب القبور، وما يرافقها من القرابين والنذور... فكيف تلقي بزمامك إلى من هذا دينه وهذه تربيته؟ كيف؟

هذا هو التمثيل : إنه مظهر من مظاهر الكفر والوثنية اليونانية .

إنه مظهر من مظاهر الابتهاج والشكر للقوى الآلهية عند الوثنيين. وأحياناً مظهر من مظاهر الابتهال والتضرع للقوى الآلهية في حالة الضراء والشدة التي تلمّ بعبّاد تلك الأوثان من اليونان، والمصريين، والسوريين، وغيرهم؛ أيام وثنيتهم .

لقد قضى الإسلام ـ دين التوحيد الخالص ـ على هذه الوثنيات قضاءً مبرماً، ومحاها محواً كاملاً من أذهان تلك الشعوب، حتى لم تعد تخطر ببالهم، فلم تذكر في كتبهم، وتواريخهم ، ولا في حكاياتهم .

ولا يبعد أن تكون **الشروط العمرية** التي اشترطها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على النصارى، ومنها : «ألا يظهروا عيد الشعانين في دار الإسلام» لا يبعد أن تكون شروطه من أهم أسباب القضاء على

التمثيليات والمسرحيات، لأنها أغرق في الضلال والوثنية من عيد الشعانين .

أفَتَرى الخليفة الراشد، وإخوانه من الصحابة الكرام ، يرفضون عيد الشعانين، المتعلق بحياة رسول كريم وهو عيسى عليه السلام، ويقرون المسرحيات والتمثيليات التي هي طقوس وعبادات للأوثان، وأغرق في الكفر والضلال من عيد الشعانين .

لقد ارتكب عبيد الاستعمار الغربي والشرقي، ودعاة التغريب والتفرنج إحياء ونبش هذا الخبث والنتن الوثني بعد أن أماته الله على يدي الخليفة الراشد، وإخوانه من الصحابة الفاتحين .

لقد جر دعاة التغريب والتفرنج الويلات والمصائب على هذه الأمة المسكينة، خصوصاً أولئك الذين يرتكبون المقحمات والفظائع باسم الإسلام، ويضفون على هذه الفظائع النكراء صفة الإسلام والإسلامية .

فاشتراكية ماركس الشيوعية أدخلوها في مسلمتهم الكاذبة الخائنة؛ فسموها الاشتراكية الإسلامية .

والتمثيليات والمسرحيات الوثنية ألبسوها لباس الإسلام، وجعلوها من شعاراتهم ، ومن لوازم دعوتهم الضالة فسموها بالمسرحيات الإسلامية، والتمثيليات الإسلامية ..

والديمقراطية الكافرة، وأساليبها من «برلمانات» و«تحزبات» و«انتخابات» و«إضرابات» و«مظاهرات» أسلموها، وأدخلوها في حيز الإسلام .

وهكذا يتلاعبون بعقول هذه الأمة. وخاصة شبابها الغر، الذي أفسدوا عقله وتصوره، وأوهموه أنهم تقدميون، وعلماء واقع، وأهل التجديد .

وما تجديدهم إلا استيراد هذه الأباطيل . وما علمهم بالواقع إلا مهازل وأساطير .

وأخيراً أقول: لقد أجاد الشيخ عبدالسلام وأفاد، وقدم أقصى ما يملكه الناصح المخلص لأمة يتلاعب بعقولها أهل الأهواء، نسأل الله أن يأخذ بنواصيهم وقلوبهم إلى الحق وإدراكه ، وإلى التمييز بين المحبين الناصحين، والمحاتلين المخادعين، إن ربنا لسميع الدعاء، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

* * *

قاله وكتبه :

ربيع بن هادي المدخلي

١٤١٣/٣/١٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، وصلى الله وسلم على رسول الله .

أما بعد :

فهذه هي النشرة الثانية من كتاب «**إيقاف النبيل على حكم التمثيل**» نقدمه للقراء، سائلين الله أن يطفئ به فتنة «التمثيل» التي ابتُلي بها فئام من الناس، فاتخذوا دينهم هزواً ولعباً، وقنعوا بالسيادة «الخيالية» على ردهات المسارح، ودور الحفلات. ولا ريب أن هذه الظاهرة ظاهرة سوء وبلاء، لو لم يأت في الشرع ما ينكرها، لكان العقل السليم، والفطرة المستقيمة على الصراط السوي؛ تأباها، وترفع عنها، إذ هي علامة للفاسق في عرف المجتمعات.

وأي عاقل يرضى أن يكون أضحوكة بين الجماهير على خشبات المسرح، ينزع فوقه جلباب الحياء، ويدَّرع أفئدة الصبيان والسفهاء، وكأن المسرح أرض رفع عن واطئها القلم، فلا تكليف، ولا حساب.

وهذا يخفُّ! إذا ما قورن بما ينتهك من الجرائم، ويواقع من الكبائر؛ باسم «التمثيل الديني» على منصة الملهى .

فلكم شوهد استحلال الكفر، وفعلُه، واقتراف الذنوب والمعاصي: من كذب، ووصل شعر، ويمين غموس، واستخفاف بالدين وأهله : كل هذا

تحت مظلة «التمثيل الديني» .

ولقد حدثني من أثق به أنه شاهد تمثيلية، أقيمت في كلية شرعية ـ تصور حال نجد قبل قيام الدعوة الإصلاحية ـ فقام أحد الممثلين بالسجود لهيكل قبر، ليعلم الناس أن هذا الفعل كان سائداً في ذلك الوقت...!!!

وقد شوهد من يمثل «الملائكة» في قصة قبيحة مضمونها : أن أهل الأرض كثر فسادهم، فنزلت «الملائكة» وقالوا: يا أهل الأرض نحن أهل السماء؛ لقد آذيتمونا بمعاصيكم ....!!!

وشوهد من يمثل دور الشيطان..!! ومن يمثل دور «كارتر» و«برجنيف» و«كمال أتاتورك» في تمثيليات ملؤها سب للإسلام، واستخفاف بأهله، في جامعات إسلامية، بمبرر : بيان خطر الكفار على الإسلام !!!

فإلى الله المشتكى، وعليه التكلى، كيف تريد أمة بلوغ المجد وهم عن منهج السلف معرضون، وللنصارى مقلدون، ولهذه المهازل باعثون .

ولو استطردنا في ذكر ما يتعبدون الله به من هذه «التمثيليات» وأشباهها؛ لكتبنا مجلدات ومجلدات .

ثم بعد هذه الحقائق اللائحة، التي نطقت بها خشبات المسارح في الجامعات، والدور الصيفية، يخرج كتاب اسمه «حكم التمثيل في الدعوة إلى الله» ليصور التمثيل بصورة بريئة من الفحش والفسق، تلاعباً بالعقول، وتغطية للحقائق، فيقول :

«ومن أمثلة ذلك ـ أي التمثيل ـ : أن تقوم مجموعة من الشباب أمام الجمهور لتعلمهم ـ مثلاً ـ أركان الإيمان والإسلام، فيلتف بعضهم حول بعض التفاف التلاميذ حول شيخهم، ثم يدخل رجل يبدو عليه الجهل، فيسأل عن

أركان الإيمان؟ فيقول: أن تؤمن بالله ، وملائكته.... إلخ» اهـ .

فيا سبحان الله : كيف أعرض الكاتب عن تلك الأمثلة التي ذكرت - وهي السائدة في عالم التمثيل - وانزوى على هذا المثال الذي لا وجود له في حياة تمثيلهم، وإن وجد فلا تتبناه إلا المسارح الفردية، التي لا يحضرها إلا قلة قليلة، ولذا لم يفدني أحد من المتعبدين لله تعالى بهذا التمثيل أنه شاهد مثل هذه الرواية. ولو وجدت لانفض الناس من حولها، ولكرهوا ورود حياضها، إذ ليس فيها أصول هذا الفن، التي هي السر في إعجاب الناس به، وفتنتهم فيه .

والذي دفعني إلى التنويه بهذه السقطة الجريئة في ذاك الكتاب؛ أن الكاتب صور «التمثيل» حال الاستدلال على تقريره، بأنه مجرد ما ذكر من الأمثلة. ففي رده على العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني يقول :

«وقد ضربت مثالاً أعيده هنا لإيضاح الصورة : لو قام اثنان أمام الجمهور العوام، فقال الأول للثاني : السلام عليكم. فقال الثاني : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فقال الأول : يا أخي هل تحسن الوضوء ؟ قال : نعم. قال: فهلا علمتني . قال: حسناً...»اهـ .

وأنا ألخص هنا ما أريد إيضاحه فأقول :

أولاً : إن ما صور به «التمثيل» هنا ، ليس هو الصورة الحقيقية للتمثيل عند هذه الجماعة، بل ولا يشكل في تمثيلهم (٣٪) .

ثانيا : إن ما ذكره ينازع في تسميته تمثيلاً، إذ قد سماه النبي ﷺ تعليماً كما في حديث جبريل عليه السلام، وفيه : «**هذا جبريل جاء ليعلمكم دينكم**» والتعليم يفارق التمثيل لغة واصطلاحاً. وبسط المسألة. له موضع آخر.

ثالثاً : إذا ضمن الكاتب أن التمثيل عندهم لا يعدو ما ذكر، فأنا ضامن

لهم عدم الكلام على هذا التمثيل عندنا .

ثم قسم الكاتب «التمثيل» إلى أربعة أقسام، هي :

١ ـ «حكاية الماضين أو المعاصرين بأعيانهم» .

٢ ـ حكاية شخصيات غير معينة (كالنجار، والحداد، والمجاهد) .

٣ ـ القيام بأعمال وحركات معينة دون تعيين القائمين بها أو تسميتهم ـ ومثل لها بمسرحية الوضوء المتقدمة قبل قليل .

٤ ـ «القيام بحركات معينة صامتة» اهـ .

وقبل أن أبين مراده بهذا التقسيم أقول :

إن الأول والثاني : تقسيم صحيح .

أما الرابع فإنه داخل في القسم الأول إن كانت الحركات الصامتة حكاية للأعيان. وإن كانت حكاية لغير معين فهي داخلة في القسم الثاني . فكان جعله قسماً رابعاً من العبث .

أما القسم الثالث : فإنه لو جُرِّد من المثال لقلنا فيه ما سبق في نظيره «الرابع» لأن هذه الحركات المعينة دون تعيين القائمين بها، لابد وأن تكون حكايتها متخيلة ومختلقة ، فهذا هو القسم الثاني بعينه .

أما وقد مثل له فإننا نقول ـ مختصرين ـ : ما ذكره قسماً ثالثاً، لا نسلم بأنه تمثيل، لأننا لو سلمنا بذلك للزمنا أن نقول : إن حديث جبريل فيه طرفان: ممثلون، وهم: جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم. ومتفرجون : وهم الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ إذ الصورة الواردة في حديث جبريل، هي نفس الصورة التي ضربها مثالاً على القسم الثالث ، لا فرق .

وبعد هذا العرض الموجز نقول : إن تقسيمه التمثيل إلى هذه الأقسام انتفع

به في التخلص من فتوى العلماء في تحريم التمثيل، فإنه يأتي إلى فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز، أو الشيخ صالح الفوزان، أو الشيخ الألباني؛ فيقول: هذه تتناول النوع الأول من التمثيل، وقد تتناول الثاني.... !!! وتلك : تتناول القسم الثاني فقط.... وهكذا أبطل فتوى العلماء بوجهين :

الأول : أنه ذكر أقساماً ليست من التمثيل أصلاً.

الثاني : أنه حمل كلام العلماء على غير ظاهره، وهم أحياء موجودون ، ولم يتعنَّ سؤالهم، بل نزَّل كلامهم على تقسيم لا يرتضونه في الجملة .

ولنقف وقفة قصيرة مع عرضه لفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز، يتجلى من خلالها ما ذكرنا.

قال الكاتب : «سئل الشيخ عن حكم التمثيل فقال: «إنه من الكذب، كون أنه يمثل بأنه فلان أو فلان، سواء كان طيباً أو خبيثاً، هذا من الكذب» والناظر المنصف إلى فتوى الشيخ يتبين له أن الشيخ، يعني بالتمثيل تقمص الشخصيات، وذلك في قوله: «كون أنه يمثل بأنه فلان أو فلان» وعلى هذا؛ فإنه لا يصح إطلاق القول بأن الشيخ يحرم جميع أنواع التمثيل المذكورة آنفاً» اهـ بتصرف .

أقول :

أولاً : الشيخ عبدالعزيز لا يرى القسم الثالث تمثيلاً ، وإنما يراه تعليماً، فقد سألناه عما يذكره العلماء في مسائل الفرائض، ونحوها ـ عندما أفتى بحرمة التمثيل لكونه كذباً ـ فقال : هذا تعليم ، وليس من هذا الباب. أو كما قال .

ثانيا : فتوى الشيخ معللة، فإنه حرم التمثيل ، وقال: إنه كذب. فهذا يدخل فيه القسم الأول عندك كما ذكرت. ويدخل فيه القسم الثاني من تقسيمك.

لأن من قال : (أنا نجار، أو طبيب، أو مجاهد) وهو ليس كذلك؛ فقد كذب.

ثالثاً : تحقيقاً للأمر الثاني؛ فإني كتبت سؤالاً لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ قرئ عليه، ملخصه : أنكم حرمتم التمثيل لأنه كذب، كأن يقول الممثل: أنا فلان بن فلان. فما رأي سماحتكم فيمن مثل نفسه نجاراً، أو طبيباً، ونحو ذلك ؟

فأجاب سماحته: «لا فرق بين كونه يقول أنا فلان، أو أنا نجار، أو طبيب. الكل كذب»

إذا تبين هذا، فإن قول الكاتب «فإنه لا يصح إطلاق القول بأن الشيخ يحرم جميع أنواع التمثيل» خطأ بين، وتحميل لكلام الشيخ ما لا يحتمله، وكان الأولى بالكاتب أن يعرض تقسيمه للتمثيل، على العلماء، الذين جعل فتاويهم قيده، لينظر هل يوافقونه، أم يعارضونه .

ثم قال استكمالا لإيهان فتوى الشيخ: «بل إنه لما سئل عن تمثيل يقع بين اثنين، يسمي أحدهما نفسه عبدالله، والآخر عبدالرحمن. فيتقابلان أمام الجمهور، فيقول هذا : كيف حالك ياعبد الله ؟ ويجيب الآخر : بخير والحمد لله يا عبدالرحمن...؟

أجاب ـ حفظه الله ـ بأنه لا يرى في ذلك بأساً، فكلاهما عبدٌ لله وللرحمن»اهـ .

هكذا يختارون هذه الصور للتمثيل، إظهاراً له بمظهر البراءة. فهل ما ذكرته هو التمثيل الواقع، لتسأل عنه الشيخ ؟

وهل هذا يعتبر تمثيلاً؟ رجل يقول لآخر : كيف حالك. فيجيب : بخير...!! ثم ماذا أيها العقلاء؟

إنّ هذا تحايلٌ على العلماء، وتلبسٌ على الأتباع .

فإن قال: إنما سقته ليعلم أن هذه الحالة ليست كذباً .

فنقول : هي كذلك، يعرف هذا طويلب العلم، فكان السؤال عنها، وتدوينها هنا، ريبة، إذ استغلت في إشاعة أن الشيخ لا يحرم جميع أنواع التمثيل. فإذا ما سئل الممثلون عن هذه الأنواع التي لا يحرمها الشيخ، أجابوا بهذه «الصورة» وهم قائمون على تمثيل المعارك الإسلامية، والمؤامرات الكافرة ضد الإسلام... وهكذا. نسأل الله للجميع التوفيق والهداية، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

كتبـــه

عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم

الرياض ١٤١٢/٩/٧هـ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله، وصلَّى الله وسلم على رسول الله .

أما بعـد :

فإن قضية «التمثيل»[1] قضية طال الجدل حولها، وتباينت آراء الناس فيها، فمن محجوز على الإطلاق، ومن محرم، ومن مقيد التحريم بصور، والجواز بأخرى .

وقد أحببتُ المشاركة في هذه القضية بهذا المؤلف الوجيز، مبيناً ما وقفت عليه من الأدلة المحرمة، مجيباً عما تعلق به من رأى الجواز. والله أسأل التوفيق والإعانة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله، وصحبه أجمعين .

كتبـــه

عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم

١٤١٠/١٠/١٩هـ

---

(١) كانت كتابة أصل هذا البحث في ١٤٠٣/١٠/١٠ هـ وقد بعثت بها إلى الشيخ عبد الله بن محمد الدويش ـ رحمه الله تعالى ـ فقرأها وأمرني بطباعتها في تلك السنة . وقد عبثت يد بعض الإخوة في ذلك الأصل فزيد فيه ونقص منه وحرفت بعض كلماته فوجب التنبيه لئلا يعتمد عليه. والله الموفق .

فصل
في معنى «التمثيل» وأقسامه

التمثيل الذي سنتناوله هنا فيه معنى التصوير للشيء ومحاكاته .

قال ابن منظور في «اللسان» :

«مثّل له الشيء : صوّره حتى كأنه ينظر إليه ... ومثلت له كذا تمثيلاً : إذا صوّرت له مثاله، بكتابة، وغيرها. وفي الحديث : «**أشد الناس عذاباً : ممثّل من الممثلين**»، أي : مصور. يقال : مثّلت ـ بالتثقيل والتخفيف ـ إذا صوّرت مثالاً. ومثّل الشيء بالشيء : سوّاه، وشبّهه به، وجعله مثله، وعلى مثاله. ومنه الحديث: «**رأيت الجنة والنار ممثلتين في قبلة الجدار**»، أي : مصورتين، أو على مثالهما». اهـ .

وقال جبران مسعود في «الرائد» :

«مثّل تمثيلاً، وتمثالاً : الشيء بالشيء : شبّهه به، وجعله مثله .

الرواية : عرض مشاهدها على «المسرح» .

دوراً في الرواية أو غيرها: عرض شخصية أحد أبطالها، وتشبّه به في أعماله وأحواله». اهـ[1] .

* وقد وضع أصحاب «المعجم الوسيط» ضابطاً للتمثيل في الاصطلاح؛

---

(١) طبعة دار الملايين : ص ١٣٢٤ .

فقالوا :

«عمل فني منثور أو منظوم، يؤلف على قواعد خاصة، ليمثِّل حادثاً حقيقياً أو مختلقاً، قصداً للعبرة» اهـ .

ويمكن أن نعرف «التمثيل» ـ أيضاً ـ بأنه :

«محاكاة شخص لآخر حقيقي أو خيالي قصداً للعبرة، بتنظيم مسبق أمام جمهور من الناس، حضروا لرؤيته» .

* **والممثل هو** : القائم بأعمال التمثيل أمام الجمهور من الناس .

قال نجيب اسكندر في «معجم المعاني» :

ممثل «اللفظة الاصطلاحية : مشخص (مشخصاتي) استعملتا أول ظهور التمثيل» اهـ .

وقال في «المعجم الوسيط» ـ إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة : «الممثل هو من يزاول مهنة التمثيل» اهـ .

* **والهدف من التمثيل** : التأثير على الآخرين بخير أو شر .

وقد عدد الكاتبون : أهدافه وفوائده، كما ذكر بعضهم مساوئه وأضراره.

فمن الفوائد التي ذكرت له[1] :

١ ـ وسيلة تعليمية .

٢ ـ أداة تسلية ولهو، وقضاء الأوقات، وملء الفراغ .

٣ ـ وسيلة لطرح قضايا المجتمع، وحلها، ونقل العادات الغريبة إليه .

٤ ـ بث الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع .

---

(١) ينظر الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد مصطفى القضاة : ص ٣٤٦ .

ومن أضراره [1] :

١ ـ الوقوع في حبال الشيطان، والتلفظ بما يسخط الله، والقيام بأعمال الكفرة والمشركين ، والرضى بالكفر والفساد .

٢ ـ نشر الفجور، وبث الرذيلة، وإشاعة الفساد، وإيجاد عقد جنسية، والرضى بالمنكر، والتعويد على الحرام، وإثارة الشهوة .

٣ ـ تُنمي عند المشركين ـ أحياناً ـ الغرور والكبرياء، وتنمي بعض العادات السيئة، ويتمرس الممثل على صفات سلبية، كالخداع، والكذب، وتقمص شخصيات الآخرين، ثم الاستهزاء بهم، وقد يصبح الممثل مع الزمن مستهزئاً بالقيم .

٤ ـ قلب حقائق التاريخ ـ أحياناً ـ وتشويه شخصياته، واعتبار الأسطورة حقيقة مسلمة عند المتفرج..

* * *

(١) ينظر الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد مصطفى القضاة .

أقسام التمثيل
من حيث موضوعه

ينقسم التمثيل من حيث موضوعه إلى قسمين :

القسم الأول ـ التمثيل الديني :

وتسميتنا له تمثيلاً دينياً لا تدل على أمر الدين به، ولا إباحته له. ولكن تمشياً مع عرف الناس، حتى يتضح الحكم الشرعي الذي نحن بصدده في شأن هذا التمثيل .

قال الأديب أحمد شفيق باشا ـ رئيس الديوان الخديوي ووكيل الجامعة المصرية ـ في كتابه «مذكراتي في نصف قرن» ١/٧٧ عندما تكلم على الحياة الاجتماعية في عهد الخديوي إسماعيل :

«الحفلات الدينية : وفي تسميتها : حفلات دينية، مجاز ارتكبناه تمشياً مع الاعتقاد العام، وإن كنا نرى أنها ليست من الدين في شيءٍ [إلا في المصدر الأصلي في إقامتها][1] . اهـ

وقال عبدالله بن الصديق في رسالته «إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس» ص ٤١ : «وكون الجماعات الدينية يفعلونه ـ أي التمثيل ـ لغرض ديني كما يزعمون لا يخرجه عن وضعه الأصلي، وحكمه الأساسي، بل إدخاله في الدين عدوان منهم، لا يجوّزه الشرع...». اهـ .

---

(١) يريد هنا : سلامة نية القائمين بها، والله أعلم .